## كيف يمكن تمييز الدين الصحيح؟

يمكن تمييز الدين الصحيح عن غيره من خلال ثلاثة نقاط أساسية[44]؛ مقتبس من كتاب خرافة الإلحاد. د. عمرو شريف. طبعة 2014م.

صفات الخالق أو الإله في هذا الدين.

صفات الرسول أو النبي.

محتوى الرسالة.

الرسالة السماوية أو الدين، لا بد أن يحتوي على وصف وشرح لصفات الجمال والجلال للخالق، والتعريف بنفسه وذاته وعلى أدلة وجوده.

قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدُ (1) اللَّهُ الصَّمَدُ (2) لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ (3) وَلَمْ يَكُن لَّهُ كُفُوًا أَحَدُ [45]. (الإخلاص 4-1).

هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ا عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ ا هُوَ الرَّحْمَٰنُ الرَّحِيمُ (٢٢) هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهُ الْمُؤْمِنُ الْمُهَيْمِنُ الْعَزِيزُ الْجَبَّارُ الْمُتَكَبِّرُ ا سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا إِلَّا هُوَ الْمَلْكُ الْفُتَكِيمُ النَّالِمُ الْمُصَوِّرُ اللَّهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ ا يُسَبِّحُ لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ يُشْرِكُونَ (٣٣) هُوَ اللَّهُ الْخَالِقُ الْبَارِئُ الْمُصَوِّرُ اللَّهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ ا يُسَبِّحُ لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ا وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ [46]. (الحشر 22-24).

وأما فيما يختص بمفهوم الرسول وصفاته، فإن الدين أو الرسالة السماوية:

1- تشرح كلفلة اتصال الخالق بالرسول.

وَأَنَا اخْتَرْتُكَ فَاسْتَمِعْ لِمَا يُوحى[47]. (طه:13).

2-تبلان أن الأنبياء والرسل مسؤولون عن التبليغ عن الله.

يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ...[48] . (المائدة :67).

3- تبلان أن الرسل لم يأتوا لدعوة الناس لعبادتهم، بل لعبادة الله وحده.

مَا كَانَ لِبَشَرٍ أَن يُؤْتِيَهُ اللَّهُ الْكِتَابَ وَالْحُكْمَ وَالنُّبُوَّةَ ثُمَّ يَقُولَ لِلنَّاسِ كُونُوا عِبَادًا لِّي مِن دُونِ اللَّهِ ولكن كُونُوا رَبَّانِيِّينَ بِمَا كُنتُمْ تُعَلِّمُونَ الْكِتَابَ وَبِمَا كُنتُمْ تَدْرُسُونَ[49]. (آل عمران:79).

4-تؤكد أن الأنبياء والمرسلين هم الذروة في الكمال الإنساني المحدود.

وَإِنَّكَ لعلى خُلُقِ عظيم[50] . (القلم:4).

5- تؤكد أن الرسل يمثلون القدوة البشرية للإنسان.

ُّ قَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كثيرًا [51].

(الأحزاب:21).

إنه من غير الممكن، قبول ديانة تخبرنا نصوصها أن أنبيائها زناة، أو قتلة أو سفاحون وخونة ولا ديانة تعج نصوصها بالخيانة في أسوء معانيها.

أما فيما يختص بمحتوى الرسالة ينبغي أن تتميز بالآتي:

1- التعريف بالإله الخالق.

إن الدين الصحيح لا يصف الإله بصفات لا تليق بجلاله أو تقلل من قدره، كأن يأتي بصورة حجر أو حيوان، أو أن يلد أو يولد، أو يكن له مثيل من أحد من مخلوقاته.

...لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءً 🏿 وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ[52]. (الشورى: 11).

اللَّهُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ا لَا تَأْخُذُهُ سِنَةٌ وَلَا نَوْمُ ا لَّهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ ا مَن ذَا اللَّهُ لَا إِلَّهَ إِلَّا عِلْذَنِهِ ا يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ ا وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِّنْ عِلْمِهِ إِلَّا الَّذِي يَنشَفَعُ عِندَهُ إِلَّا بِإِذْنِهِ ا يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ ا وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِّنْ عِلْمِهِ إِلَّا بِمَا شَاءَ ا وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ [53] . بِمَا شَاءَ ا وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ ا وَلَا يَئُودُهُ حِفْظُهُمَا ا وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ [53] . (البقرة :255).

2- توضيح الغالة والهدِف من الوجود.

وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنسَ إِلَّا لِالْعُبُدُونِ[54]. (الذاريات :56).

قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ يُوحَىٰ إِلَيَّ أَنَّمَا إِلَٰهُكُمْ إِلَٰهُ وَاحِدٌ ا فَمَن كَانَ يَرْجُو لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَالِحًا وَلَا يُنثْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا [55]. (الكهف: 110).

3- أن تكون المفاهيم الدانالة في حدود الإمكانيّات البَشرية.

...يُريدُ اللَّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلَا يُريدُ بِكُمُ الْعُسْرَ ...[56]. (البقرة: 185).

لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا ٱ لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ...[57]. (البقرة: 286).

يُرِيدُ اللَّهُ أَن يُخَفِّفَ عَنكُمْ ا وَخُلِقَ الإنسان ضَعِيفًا[58]. (النساء: 28).

4-تقديم البرهان العَقلي على صِحة ما يقوم بعرضه من مفاهيم ومسلمات.

فيجب أن تعطالنا الرسالة البراهين العقلية الواضحة والكافية للحكم على صحة ما جاء بها.

فلم الكتف القرآن الكريم بسوق الأدلة والبراهين العقلية، بل تحدى المشركين والملحدين على أن القدموا البراهين على صحة ما يقولون.

وَقَالُوا لَن يَدْخُلَ الْجَنَّةَ إِلَّا مَن كَانَ هُودًا أَوْ نَصَارَىٰ ۚ تِلْكَ أَمَانِيُّهُمْ ۚ قُلْ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ[59] (البقرة: 111).

وَمَن يَدْعُ مَعَ اللَّهِ إِلَٰهًا آخَرَ لَا بُرْهَانَ لَهُ بِهِ فَإِنَّمَا حِسَابُهُ عِندَ رَبِّهِ ۗ إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الْكَافِرُونَ[60]

(المؤمنون: 117).

قُلِ انظُرُوا مَاذَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ¶ وَمَا تُغْنِي الْآيَاتُ وَالنُّذُرُ عَن قَوْمٍ لَّا يُؤْمِنُونَ[61] (يونس: 101).

- 5- ألا لوجد تناقض بلن المضامين الدلنلة التي تطرحها الرسالة.
- " أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ ۗ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِندِ غَيْرِ اللَّهِ لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلَافًا كثيرًا "[62]. (النساء: 82).
- ّهُوَ الَّذِي أَنزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ مُّحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ وَأُخَرُ مُتَشَابِهَاتٌ ا فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغُ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ ابْتِغَاءَ الْفِتْنَةِ وَابْتِغَاءَ تَأْوِيلِهِ ا وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ ا وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ آمَنَّا بِهِ كُلُّ مِّنْ عِندِ رَبِّنَا ا وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّا أُولُو الْأَلْبَابِ"[63]. (ال عمران: 7).
  - 6- ألا لتناقض النص الديني مع قانون الفطرة الأخلاقي للإنسان.
- " فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا ا فِطْرَتَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا ا لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللَّهِ ا ذَٰلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ وَلَـٰكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ "[64]. (الروم: 30).
- " يُرِيدُ اللَّهُ لِيُبَيِّنَ لَكُمْ وَيَهْدِيَكُمْ سُنَنَ الَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ وَيَتُوبَ عَلَيْكُمْ ا وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ (26) وَاللَّهُ يُرِيدُ أَن يَتُوبَ عَلَيْكُمْ وَيُرِيدُ الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الشَّهَوَاتِ أَن تَمِيلُوا مَيْلًا عَظِيمًا "[65]. (النساء :26 -27).
  - 7- ألا تتناقض المفاهيم الدائناة مع مفاهيم العلم المادي.
  - " أَوَلَمْ يَرَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ كَانَتَا رَتْقًا فَفَتَقْنَاهُمَا ۗ وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ ۗ ٱ أَفَلَا يُؤْمِنُونَ "[66]. (الأنبياء: 30).
    - 8- ألا الكون منعزلاً عن واقع حالة الإنسان، ومواكبًا للتقدم الحضاري.
    - " قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللَّهِ الَّتِي أَخْرَجَ لِعِبَادِهِ وَالطَّيِّبَاتِ مِنَ الرِّزْقِ ا قُلْ هِيَ لِلَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا خَالِصَةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ ا كَذَٰلِكَ نُفَصِّلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ "[67]. (الأعراف: 32).
      - 9- صالح لكل زمان ومكان.
- "...الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا..."[68]. (المائدة :3).
  - 10- عالمية الرسالة.
  - َّ قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعًا الَّذِي لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ا لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ يُحْيِي وَيُمِيتُ ا فَآمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ النَّبِيِّ الْأُمِّيِّ الْأُمِّيِّ الْأُمِّيِّ اللَّهِ وَكَلِمَاتِهِ وَاتَّبِعُوهُ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ "[69]. (الأعراف: 158).

سؤال وجواب حول الإسلام

المصدر: https://mawthuq.net/demo/qa/ar/show/20/

Tuesday 4th of November 2025 10:37:39 PM